عليه وسلم ثم اسية بنت مزاحم امراة فرعون والاختلاف في
نبوتها وقال شيخ الاسلام في شرح البخاري الذي اختاره ه
الائمة ان الافضلية محمولة على احوال فعايشة افضلهن من
حيث العلم وخديجة من حيث تقدمها واعانتها له صلى الله
عليه وسلم في المهمات وفاطمة من حيث القرابة ومريم من حيث
الاختلاف في نبوتها وذكرها في القران مع الانبيا وعلى ذكر
تنزل الاخبار الواردة في افضليتهن وهذا جيد ان قلنا ان
التفضيل لعل هنا سقط في الاصل بالاحوال او لكثرة الخصال الحميدة
واما ان قلنا انه باعتبار كثرة الثواب فالاقرب الوقف كما قال
الاشعري رضي الله عنه وفي كلام البرهان الحلبي ان زينب بنت
جحش تلي عايشة رضي الله عنهما ولم يقف اسنادنا على نص في
باقيهن ولا في مفاضلة بعض ابنائه الذكور على بعض ولا في
المفاضلة بينهم وبين البنات الشريفات سوى ما شرف الله به
الذكور على الاناث مطلقا ولا بينهن سوى فاطمة فانها افضل
بناته الكريمات ولا بين باقي البنات سوى فاطمة مع الزوجات
الطاهرات وان جرت علية فاطمة بالبضعية في الجميع فالوقف
اسلم والله اعلم ولما ذكران الصحابة خير القرون احتاج الى
الجواب عما وقع بينهم من المنازعات الموهمة قدحا في
حفظهم وانهم لم يكونوا معصومين فقال **واول التشاجر** اي

التمام

واسية امراة فرعون
من هذه الحيثية
لكن لم تذكر مع الانبيا

التخاصم **الذي ورد** عنهم صحيحا بالسند المتصل متواترا كان
او لا مشهورا كان او لا واما ما لم يصح وروده عنهم فهو
مردود لذاته لا يحتاج الى تاويل والمراد من تاويله بان
يصرف الى محمل حسن حيث كان ممكنا لتحسين الظن بهم وحفظهم
مما يوجب التضليل والتفسيق كمخاصمة فاطمة لابي بكر رضي الله
عنهما حين منعها ميراثها من ابيها فتوله على انها لم ه
يبلغها الحديث الذي رواه لها الصديق رضي الله عنهما
ولم يخرج واحد منهم عن العدالة مما وقع بينهم لانهم
مجتهدون ولا يسلك هذا المسلك في بقية القرون الفاضلة
بل كل من ظهر عليه قادح حكم عليه بمقتضاه من كفر او فسق
او بدعة **ان خضت فيه** اي ان قدر ذلك لان البحث عما جرى
بين الصحابة من الموافقة والمخالفة ليس من العقايد
الدينية ولا من القواعد الكلامية وليس مما ينتفع به في الدين
بل ربما اضر باليقين لا يباح الخوض فيه الا للتعليم او للرد على
المتعصبين او تدريس كتب تشتمل على تلك الاثار واما العوام
فلا يجوز لهم الخوض فيه لفرط جهلهم وعدم معرفتهم بالتاويل
واجتنب اي ويجب عليك حال خوضك فيما شجر بينهم مجانبة
او سايلا ان تجتنب **داء الحسد** اي داء هو الحسد لقوله
عليه السلام الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي

Copyright © King Saud University